التحدّيات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية

البلدان، حتّى في أمريكا نفسها.. فقد أدرك الرأي العام العالمي أنّ الولايات المتّحدة تدفع العالم إلى حافّة حرب كونية ثالثة. وتتجاوز أمريكا المؤسّسة الدولية إذا تباطأت عن الاستجابة لمطالبها، وتتصرّف في الشأن الدولي كما تتصرّف في شؤونها الداخلية، من موقع القيمومة والولاية، من دون انتظار لقرار مجلس الأمن. وإذا كانت «العولمة» هي آخر مراحل الاستعمار، فإنّ «الاحتلال» هو عودةٌ إلى الأساليب القديمة للتعامل بين دول الاستكبار العالمي والدول الصغيرة والضعيفة. أنا لم أعش في أفغانستان، ولكنّني عشت في العراق في ظلّ الاحتلال، ووجدت كيف يضرب الجندي الأمريكي بهراوته عضو الجمعية الوطنية، ويرديه أرضاً، ولا أحد يجرؤ أن يتدخّل في إنقاذه من تحت أقدامه! ووجدت كيف ينزل السائق العراقي إلى الحافّة الترابية من الجادّة، ويتوقّف عن السير عندما تتقدّم الأرتال الأمريكية في الجادّة! وكيف يداهم الأمريكان بيوت الناس، ويعتقلون الناس من داخل بيوتهم، ويلقونهم في